مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/111
ISSN: 2437-0584/ EISSN: 2437-0584
المجلد الثامن ،العدد الثالث ،جوان 2023، ص - ص:63.-86.

مخطوط "مجموع ذكرت فيه ما عثرت عليه من تراجم بعض علماء قمار" للشيخ مُحَمَّد الطاهر التليلي–دراسة وتحقيقا–

A collection in which I mentioned what I found in the translation of gambling scholars by SHeikh Muhammad Al Tahar Altallili _study and investigation -

عبد الفتاح بن عمر (*)	أ.د/ عبد الباسط دردور	د/ نبيل صوالح مُحَمَّد
كلية العلوم الإسلامية جامعة باتنة1(الجزائر)، abdelfettah.benamor@univ-batna.dz	كلية العلوم الإسلامية جامعة باتنة1(الجزائر)، abdelbasset.derdour@univ-batna.dz	جامعة حمة لخضر الوادي(الجزائر) nabilnb914@gmail.com

تاريخ الاستلام: اليوم /الشهر/السنة **تاريخ القبول**: اليوم /الشهر/السنة **تاريخ النشر**: 10 /2023/06

الملخص	تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بشخصية مُحَمَّد الطاهر التليلي، وبمخطوطه الذي يحمل عنوان" مجموع ذكرت فيه ما عثرت عليه من تراجم بعض علماء قمار"، للوقوف على مضمونه ومنهجه الذي انتهجه، ومظهره الداخلي والخارجي، وعلى المصادر التي اعتمدها. ولقد توصلنا من خلال هذا البحث إلى جملة من النتائج ولعل من أبرزها أن ترجمة الشيخ مُحَمَّد الطاهر التليلي للعلماء تميزت بالاختصار والتحري في العرض، والتجرد من العداء، وبالجمع بين الأسلوب العلمي والأدبي.
الكلمات الدالة	التليلي– مخطوط – عثرت– مجموع – تراجم– قمار– دراسة– تحقيق.

Abstrac:	This study aims to introduce the character of Muhammad Al-Tahir Al-Talili and his manuscript, entitled "A collection of what I found in the translation of some gambling scientists." This is to ascertain his content and methodology, his internal and external appearance, and the sources he adopted. Through this research, I have reached a number of conclusions. Perhaps the most prominent of these is that Sheik Mohammed Al-Taher's translation of scholars was characterized by brevity, investigation in presentation, devotion to hostility, and a combination of scientific and literary style.

:Keywords	Al-Talili; A collection; I found; translation; gummar; study; investigation

1. مقدمة:

لا يزال عالم المخطوطات الشرعية يُزَوِّدُنَا بمختلف العلوم والفنون في شتى التخصصات بما يخفيه من مكنونات ويكنُّه من معلومات، التي من شأنها أن تصلنا بماضينا المشرق، وسلفنا الصالح، لتكون حلقة وصل بين الماضي والحاضر والمستقبل، والتي دُوِّنت من قِبَلِ علماء أجلاء، ومشايخ فضلاء، وأعلام حكماء، نذروا أنفسهم لخدمة هذا الدين وأهله، ولم يثنهم عن هذا السبيل أي مُعيق، ولم يشغلهم عنه أي شاغل باذلين في ذلك الغالي والنفيس مخلصين لله رب العلمين، ومن هؤلاء الأعلام الذين ورّثوا لنا هذا الموروث، وخَلَّفُوا لنا ذلك التراث العالم الجزائري السُّوفي القُماري الشيخ مُحَمَّد الطاهر التليلي -رحمه الله- الذي أمطرنا بوابل من المخطوطات بلغت بضعا وثلاثين مخطوطا، ولم يُحقق منها إلاّ النزر اليسير، والعدد القليل، ومن جملة مخطوطاته التي لا زالت حبيسة الخزائن، وتحت أسر الرفوف، ولم يُكتب لها بعد الخروج إلى نور الطبع مخطوط عَنْوَنَ له الشيخ بـــ" مجموع ذكرت فيه ما عثرت عليه من تراجم بعض علماء قمار"، وهذا الذي سيكون محل دراستنا في هذا المقال فنلج بابه ونسبر أغواره؛ لنصل إلى درره وجواهره ومكنوزاته ومكنوناته.

وما إقدامنا على دراسة مثل هذه المخطوطات النفيسة إلا مساهمة وإضافة وإثراء للمكتبة العربية والإسلامية، وتعريفا للأمة العربية والإسلامية برجالاتها وعلمائها وعظمائها الذين طواهم النسيان، ودفنوا وهم أحياء.

ولقد انطلقت في هذا البحث من إشكالية رئيسة مفادها:

ما محتوى مخطوط:" مجموع ذكرت فيه ما عثرت عليه من تراجم بعض علماء قمار"، وما منهج الشيخ مُحَمَّد الطاهر التليلي فيه؟

وتفرع عن الاشكالية الرئيسة التساؤلات الفرعية الآتية:

- من هو الشيخ مُحَمَّد الطاهر التليلي؟
- ما مضمون هذا المخطوط؟
- ما منهج الشيخ في هذا المخطوط؟

ونهدف من خلال بحثنا إلى ما يأتي:

- معرفة شخصية الشيخ مُحَمَّد التليلي.
- التعرف على مخطوطه على حسب طريقة ومنهج تحقيق المخطوطات.
- بيان منهج الشيخ في ترجمته للعلماء.

ولقد اعتمدت في هذا البحث على المناهج العلمية الآتية:

1- المنهج الوصفي الذي وصفت من خلاله هذا المخطوط شكله الخارجي والداخلي.

2- المنهج التاريخي ويتضح ذلك جليا عند ترجمه صاحب المخطوط وشيوخه وتلاميذه.

3- المنهج التحليلي الذي حللت فيه بعض الجوانب من هذا المخطوط كأسلوب المؤلف في مخطوطه ولغته..

وسيكون كلامنا في هذا البحث حول النقاط الآتية:

أولا: التعريف بصاحب المخطوط (الشيخ مُحَمَّد الطاهر التليلي).

ثانيا: التعريف بالمخطوط.

2. التعريف بصاحب المخطوط

1.2 . اسمه ونسبه:

هو الفقيه النبيه العالم الموسوعي الأستاذ الشيخ مُحَمَّد الطاهر التليلي[1]، الجزائري السُّوفي[2]، القماري[3]، وهو من جهة النسب مُحَمَّد الطاهر بن بلقاسم بن الأخضر بن عمر بن أحمد بن قاسم بن أحمد التليلي من ذرية سيدي تليل الذي ينسبه النسَّابون إلى الخليفة عثمان بن عفّان رضي الله عنه.[4] ولد الشيخ في 6 من شهر ذي الحجة 1328هجرية الموافقة لسنة 1910ميلادية[5]،

والتحق بالرفيق الأعلى يوم الثلاثاء في سنة 2003م ودفن في اليوم الموالي في جنازة مهيبة حضرها المئات.[6]

3.2. طلبه للعلم

ابتدأ الشيخ حياته العلمية سنة1915م. مع المؤدّب الشيخ أحمد بن الأخضر المحنط[7] ، فتعلم منه الحروف وبعض سور القرآن، ثم أتم التعلم مع جدّه الشيخ الأخضر بن عمر التليلي إلى سنة1923م. ثم مع الشيخ الطيب بن البزّا إلى غاية 1927م. فحفظ الشيخ القرآن، وبعض المتون العلمية كمتن ابن عاشر في الفقه[8]، كما حضر دروس الشيخ عمار بن الأزعر.

ثم رحل الشيخ إلى تونس للدراسة بجامع الزيتونة سنة 1927م. فطلب العلم على أيدي علمائها إلى أن رجع إلى الديار بشهادة التطويع سنة 1934م.[9]

4.2. أعماله وآثاره

بعد مجيئه من الزيتونة اتجه سنة 1935م. إلى التعليم بقرية كمبيطة بولاية بجاية بأمر من جمعية العلماء، فدرّس وخطب في مسجدها، إلا أن معارضة الحكومة الفرنسية الاستعمارية حالت دون إتمام المُهِمَّة، وأداء المَهَمَّة، فرجع إلى قمار سنة 1938م. بطلب من أهلها، فشرع في الخطابة بالمسجد الكبير، والإمامة به والتعليم بالمدرسة، وفي سنة 1948م. فتحت مدرسة النجاح بقمار أبوابها فدرّس فيها الشيخ إلى سنة 1962م.[10] وفي سنة 1965م. أشرف على التدريس والإدارة بالمعهد الإسلامي بالزاوية القادرية بالوادي، وبعدها اختار الاندماج في سلك مدارس التربية الوطنية في المرحلة الثانوية في عنابة، وفي سنة 1967 م. انتقل إلى تقرت للتدريس بالثانوية المختلطة واستمر إلى غاية تقاعده عام 1972م.[11]

ولقد خلف الشيخ – رحمه الله – مؤلفات كثيرة في أبواب متعددة نذكر منها ما يأتي:

1- مجموع

ذكرت فيه ما عثرت عليه من تراجم بعض علماء قمار، وهو محل دراستنا.

2- سلم الوصول إلى ورقات الأصول، وفي هذا الكتاب قام المؤلف بنظم متن الورقات للإمام الجويني –رحمه الله تعالى– وهذا الكتاب موجود برقم (597) في قسم المخطوطات بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة.

3- رسالة في إتحاف القارئ بحياة خليفة بن حسن القماري ترجم الشيخ مُحَمَّد الطاهر التليلي–رحمه الله– للشيخ خليفة بن حسن القماري ترجمة موسعة وهذا الكتاب موجود برقم (605) في قسم المخطوطات بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، وقد طبع هذا الكتاب بتحقيق الدكتور أبو القاسم سعد الله–رحمه الله–.

4- منظومة في الثابت والمحذوف في القرآن، وهذا الكتاب موجود برقم (606) في قسم المخطوطات بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة.

5- الدرة المعارة لقراء الاستعارة، وهذا الكتاب موجود برقم (610) في قسم المخطوطات بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة.

6- توجيهات تربوية وطنية لتلاميذ المدارس الابتدائية الجزائرية، وهذا الكتاب موجود برقم (614) في قسم المخطوطات بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة.

7- ديوان المقامات الحريرية، وهذا الكتاب موجود برقم (619) في قسم المخطوطات بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة.

8- مجموع مسائل تاريخية متفرقة، وهذا الكتاب موجود برقم (621) في قسم المخطوطات بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة.

5.2. اهتمامه بفن التراجم

لقد كان للشيخ مُحَمَّد الطاهر التليلي اهتمام بالغ بفن التراجم قال أبو القاسم سعد الله: " منذ بدأ الشيخ مُحَمَّد الطاهر التليلي التأليف ظهر عليه الميل إلى كتابة التراجم، وهو علم تفوق فيه العلماء المسلمين دون غيرهم، وعدوه فرعا من التاريخ. بدأ بتدوين الوفيات والمواليد والسير المختصرة للأعيان والعلماء والأنبياء والصحابة والتابعين، ويمكن إلحاق الحوليات وسجلات

الحوادث في هذا الباب – باب السير والتراجم. فالشيخ يظهر في هذا العلم وكأنه موسوعة أو قاموس أعلام".[12]

3. التعريف بالمخطوط

1.3. اسم المخطوط ونسبته للمؤلِّف

الثابت في الغلاف الخارجي لهذه النسخة أن اسم الكتاب هو " مجموع ذكرت فيه ما عثرت عليه من تراجم بعض علماء قمار"، لكن المؤرخ أبو القاسم سعد الله سمّاه "مجموعة في تراجم علماء قمار"[13]، ويقول الشيخ مُحَّد الطاهر التليلي:" ذكرت في هذا السفر ما عثرت عليه من كلمات عن حياة بعض علماء قمار..."[14]

ومما يدل على نسبة المخطوط للمؤلف قوله في الصفحة الأولى من المخطوط :" ذكرت في هذا السفر ما عثرت عليه من كلمات عن حياة بعض علماء قمار، وهي نبذ قليلة وقصيرة بالنسبة لحياتهم الكاملة... كتبه مُحَّد الطاهر التليلي.[15]وهذا دليل قاطع على ثبوت المخطوط للشيخ مُحَّد الطاهر التليلي.

كما تصح نسبة الكتاب إلى المؤلف من جهة من أخذوا عن هذا المخطوط فكلهم ينسبون المخطوط له وعلى رأسهم تلميذه أبو القاسم سعد الله حيث قال:" يقول الشيخ عن مجموعة في تراجم علماء قمار (ذكرت في هذا السفر ما عثرت عليه من كلمات عن حياة بعض علماء قمار، وهي نبذ قليلة وقصيرة بالنسبة لحياتهم الكاملة، والمانع من استيفاء المطلوب عدة أمور، منها بخل أبناء المترجم بعلم عن إمدادنا بالمعلومات اللازمة التي تتعلق بحياة ذويهم من علماء قمار وطلبتها).[16]

2.3. وصف المخطوط

ففي المظهر الخارجي نجد أن عنوان الكتاب كُتب بخط غليظ داخل شكل مستطيل على غلاف بلون أزرق، والصفحة الثانية منه كتب العنوان مقلوبا، وفي الصفحة الأولى من المخطوط كتبت في قالب على شكل هرم مقلوب الفقرة الآتية :" ذكرت في هذا السفر ما عثرت عليه من كلمات عن حياة بعض علماء قمار، وهي نبذ قليلة وقصيرة بالنسبة لحياتهم

الكاملة، والمانع من استيفاء المطلوب عدة أمور، منها بخل أبناء المترجم بعلم عن إمدادنا بالمعلومات اللازمة التي تتعلق بحياة ذويهم من علماء قمار وطلبتها والله الهادي إلى سواء السبيل وهو المستعان كتبه مُحَمَّد الطاهر التليلي"[17]

وأما عدد أوراق المخطوط فقد بلغت 23 ورقة أي 45 صفحة، والصفحة 46 فارغة من الحجم الكبير مشدود بمساسك.

وأما المقاسات فهي كالآتي:

السمك :4 ملم.

الطول :29.8سم.

العرض:21سم.

وأما عن المظهر الداخلي ففيما يتعلق بتاريخ نسخ المخطوط فلا يوجد تاريخ محدد، وأما بخصوص الورق فورقه من الورق الوزاري ذات مربعات صغيرة، ومكتوب عليها من الجهتين.

أما عدد الأسطر والكلمات في الورقة، ففي الصفحة الأولى توجد 54 كلمة في أربعة عشر سطرا داخل هرم مقلوب، أما عدد أسطر كل صفحة منه فيتراوح ما بين 10 أسطر إلى 23سطر، في كل سطر يتراوح عدد كلماته مابين 6 كلمات إلى 13 كلمة.

أما عن الخط الذي كُتب به المخطوط فهو متوسط في حجمه، وواضح في رسمه، وغير مشكول، إلا في مواضع محددة، وهو خط نسخي عادي متوسط ليس بالكبير ولا بالصغير ومقروء ولا غموض فيه، كما نلحظ أحيانا أن الخط يرقق، وأحيانا أخرى يغلظ، ولون المداد كان بالسيالة السوداء الجافة.

وأما عن بداية الكتاب فقد استفتح المؤلف كتابه بمقدمة قصيرة قال فيها:" بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وآله وأصحابه وبعد فإني رأيت أن أفتح باب هذا المجموع بنبذة عن حياة الشيخ خليفة بن حسن مأخوذة من رسالة لي في حياته سمّيتها إتحاف القاري بحياة خليفة بن حسن القماري ..."[18]

وأما بخصوص نهاية الكتاب فقد ختم المؤلف كتابه بعد ترجمته لآخر علم وهو الشيخ أحمد مفتاح فقال: " انتهى نص ما كتبه الشيخ عبد الباقي عن والده الشيخ أحمد بحروفه رحم الله الوالد وبارك في ابنه الكريم"[19]

وهنا ملاحظات أخرى في هذا المخطوط يمكن إجمالها فيما يأتي:

1- الترقيم بالأرقام الهندية وفي أعلى الصفحة.

2- التراجم موجودة داخل إطار في الورقة.

3- وجود بعض الكلمات في الهوامش.

4- كل العناوين في تراجم الأعلام تحمل عنوان "كلمة عن حياة الشيخ " إلا في ترجمتين فقد عنون لأحدهما وهي ترجمة العلم الثاني وهو جده بـ:" نبذة عن حياة وآثار الشيخ قاسم التليلي، وثانيهما وهي ترجمة العلم الثالث بقوله:" نبذة عن حياة الشيخ دغمان.

5- الترجمة الأولى والثانية بدأها الشيخ بالبسملة والصلاة على النبي-ﷺ- وآله وأصحابه مع ملاحظة أنه ذكر بعد كلمة أصحابه في الترجمة الثانية كلمة أجمعين بخلاف الترجمة الأولى.

6- لم يقسِّم المؤلف كتابه إلى أبواب أو فصول، بل اقتصر على ذكر العنوان فحسب أي اسم العلم المترجم له.

7- علامات الترقيم لا توجد منها إلاّ الشدة والأقواس، وشكل بعض المواضع التي قد تلتبس على القارئ.

8- يتدارك المؤلف أحيانا على بعض الكلام، ويعود إلى كتابتها في الحواشي.

9- وجود بعض الفراغات في داخل الكتاب حيث أننا نجد الصفحة التي بعد الصفحة الخمسة عشر فارغة، والصفحة التي بعد الستة عشر أيضا فارغة، وكذلك فراغ بين ترجمة العلم الخامس والسادس، وفراغين في الصفحة24 الأول منه في ترجمة العلم السابع والثاني بين ترجمة العلم السابع والثامن، كما نجد فراغا آخر في آخر ترجمة العلم التاسع، وفي بداية ترجمة العلم العاشر وفي نهايته،كما نلحظ أيضا فراغا بين ترجمة العلم الحادي

عشر والعلم الثاني عشر، وبين العلم الثالث عشر والرابع عشر، وبداية العلم الخامس عشر، وبعد ترجمة العلم الأخير وفراغ أخير في الصفحة 46 كاملة.

وهذه الفراغات تركها المؤلف إما للفصل بين التراجم وإما أن هناك معلومات كان المؤلف يود كتابتها عن المترجم لهم في تلك الفراغات، لكن لم يفعل ذلك؛ لأن الكتاب لا يزال بحاجة إلى إضافات من قبَل المؤلف.

10- في بعض الأحيان يقوم المؤلف بتسطير بعض الكلمات كما في ص 12 و22 و44 و45.

11- طريق تدوينه للتواريخ سواء الميلاد أو الوفاة أو الحوادث أو غيرها هو أنه يذكر أحيانا التاريخ الهجري مستقلا وأحيانا الميلادي منفردا وأحيانا يجمع بينهما، وفي أحايين أخرى يذكر اليوم والشهر، وأحيانا يضع كلمة سنة تحت التاريخ هكذا 1123هـ

سنـــــة،

وفي موضع آخر جمع بين التاريخ الهجري والميلادي بكتابة الأول في الأعلى والثاني في الأسفل هكذا

1394هـ سنـــتي 1984م

والغالب أنه يكتبها كتابة عادية مع تقديم التاريخ الهجري عند الجمع بينهما.

12-يضع رقم كل علم يترجم له إلا العلم السادس عشر والعلم السابع عشر فلم يضع لهما ترقيما.

3.3. مصادر المؤلِّف في المخطوط

بعد تتبعنا واستقرائنا لهذا المخطوط وجدنا أن الشيخ مُحَمَّد الطاهر التليلي اعتمد على المصادر الآتية:

أولا: إتحاف القاري بحياة خليفة بن حسن القماري للشيخ مُحَمَّد الطاهر التليلي، مخطوط، لكن هذا المخطوط حظي بتحقيق تلميذه أبي القاسم سعد الله رحمه الله، وطبع مرتين:

- المرة الأولى: سنة 2007 م في مجلة كراسات المجلس العدد4، وهي من منشورات المجلس الإسلامي الأعلى، بالجزائر العاصمة. يقول الشيخ أبو القاسم سعد الله رحمه الله عن هذه الرسالة:" كانت هذه الرسالة عزيزة على مؤلفها التليلي لعدة اعتبارات منها القرابة النسبية والروحية بين الشيخين وانتماؤهما لبلدة واحدة، وتشابه دراستهما والظروف الاجتماعية والنفسية التي عاشاها، ومن حرص الشيخ التليلي على هذه الرسالة أنه جمع لها أشتاتا من الوثائق المكتوبة والشهادات المعاصرة , وكتبها مرتين مرة سنة 1944 في عهد الشباب الناضج والفراغ القاتل والفقر المدقع الذي سببته الحرب العالمية الثانية لأمثاله، أما المرة الثانية فحين تقدمت به الأيام، واكتشف الشيخ التليلي معلومات أخرى تتعلق برسالته، فكان يجمعها ويحفظها إلى أن شعر أن عليه أن يكتب الرسالة من جديد، ففي أيام تقاعده أعاد تأليف الرسالة وترك الأولى قائمة، وبذلك أصبح لدينا نسختان من نفس الرسالة، محتواهما العام واحد، ولكن الترتيب وحجم المعلومات مختل، وبذلك أصبحت كل نسخة لا تستغني عن الأخرى، ومن الملاحظ أنه وصل في جمع معلوماته للنسخة الأخيرة إلى الثمانينات من القرن العشرين [20]

- المرة الثانية: سنة 2011 م، طبعته وزارة الثقافة في إطار تظاهرة تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، بالجزائر العاصمة.

ثانيا: الكشكول للشيخ مُحَمَّد الطاهر التليلي، وهو مخطوط من مخطوطات الشيخ التاريخية.

ثالثا: مجلة المنهل[21] السعودية، الجزء8، السنة35، المجلد 30، شعبان 1389هـ، أكتوبر ونوفمبر 1969م.

رابعا: الروايات الشفوية مع أبناء الشيوخ، وهو الغالب قال –رحمه الله– في ترجمته للشيخ علي بن القيم : " فكل ما ذكرته هنا فهو من إملاء ابنه الشيخ مُحَمَّد البرقي رويته عنه مشافهة ..." [22]

وقال في ترجمته للشيخ أحمد بن سالم :" ولم يترك(أي الشيخ أحمد بن سالم) من الذكور غير ابنه سي إبراهيم هالي الذي رويت عنه هذه المعلومات كلها، وحدثني بها مشافهة يوم قدم إلى قمار من الجزائر العاصمة "[23]

ويقول المؤرخ الشيخ أبو القاسم سعد الله في بيان جانب من مصادر الشيخ في المخطوط ما نصه:" ولا بد لكتابة الترجمة من مصادر، ولذلك فإن الشيخ طالما اشتكى من شح المصادر لتراجمه وعاتب من له أثر أو وثيقة من عالم أو شاعر ولم يقدمها له ليستفيد منها، لأنه في الحقيقة يخلد صاحب الأثر والوثيقة. ومع ذلك كان يلتقط ضالته من الأبناء إن كانوا، أومن الأصدقاء والزملاء والأقارب لصاحب الوثيقة. أومن المرسلات مع من له صلة بهم، أومن وثائق عنهم وجدها عند هذا أو ذاك، وأحيانا يكون المصدر هو الخبر المبتور فقط، أي الخبر الشائع بين الناس عن فلان الذي يريد أن يكتب عنه." [24]

فالشيخ أبو القاسم سعد الله ذكر في هذه الفقرة مصادر أخرى وهي:

خامسا: المراسلات مع من له علاقة وصلة بالمشايخ.

سادسا: الوثائق الموجودة عند هؤلاء.

سابعا: الخبر المبتور أي الخبر الشائع بين الناس.

4.3. منهج المؤلِّف في المخطوط

من خلال قراءاتنا للمخطوط، وقراءات المؤرخ أبو القاسم سعد الله –رحمه الله– نخلص إلى أن الشيخ اتبع في مخطوطه مناهج محددة تمثلت فيما يأتي

أ- منهج الشك

ونقصد بهذا المنهج أن الشيخ لا يسلم بالمعلومة تسليما مباشرة وإنما يقوم بإخضاعها إلى منطق العقل قال أبو القاسم سعد الله عن هذا المنهج:" ولكن الشيخ كان يحتاط في كل ذلك، فهو يملك حاسة النقد والشك في المعلومة حتى فيما شاع بين الناس وتواتر، فهو لا يقبل الأخبار على علاتها، بل كان يخضعها لحكم العقل، ومبدأ الشك، فالمادح قد يكون بريئا وكذلك القادح. ولا تخدع الشيخ المحسنات أو التمويهات، وإنما كان

يورد الخبر كما جاءه أو عرفه ثم يستدرك عليه بعبارات تدل على شكه فيما روى له أو نقله عن الآخرين مثل (هكذا وجدته)، (هذا ما رواه لي فلان) و(الله أعلم بالحقيقة)، و(ما آفة الأخبار إلا رواتها)، ومذهب الشك الذي يدين به الشيخ مُحَمَّد الطاهر التليلي جعله لا يسلم في قضية أو خبر تسليما مطلقا...وهو أقرب في فلسفته إلى فلسفة المعري في عدم ثقته بالإنسان ولو كان من الزاهدين في الدنيا،[25] ولسان حال الشيخ يردد مع المتنبي[26]:

وَمَنْ عَرَفَ الأَيَّامَ مَعْرِفَتِي بِهَا وَبِالنَّاسِ، رَوَّى رُمْحَهُ غَيْرَ رَاحِمِ

فَلَا هُوَ مَرْحُومٌ إِذَا ظَفِرُوا بِهِ وَلاَ فِي الرَّدَى الجَارِي عَلَيْكُمْ بِآثِمِ[27]

أو قوله أيضا:

والظُّلْمُ مِنْ شِيَمِ النُّفُوسِ فَإِنْ تَجِدْ ذَا عِفَّة فَلِعِلَّــة لَا يَظْلِــمُ[28]

فالشيخ عندما يكون عنده تردد أو شك في معلومة يبين ذلك بقوله أني غير واثق أو فلم أظفر حتى الآن بما يصحح أو يحقق ما ذكرته، كما في هامش ص 8 في آخر الصفحة ما نصه :" اعلم أني غير واثق بصحة هذه الرسوم ولا بتواريخها ولا بأصحابها الحقيقيين ولا بالمتقدم منهم والمتأخر إذ أكثرهم أحمد وقاسم "[29]

وقال أيضا عند الحديث عن نسبه في جملة معترضة ما نصه :" وبعد فلم أظفر حتى الآن بما يصحح أو يحقق ما ذكرته من جدود وأنساب غير ما في رسالة الشيخ يونس بن عبد الرحيم أو القطعة التي تربطني بقاسم التليلي الرابحي ".[30]

ب- التجرد من العداء

من منهج الشيخ مُحَمَّد الطاهر التليلي في ترجمته للعلماء أنه لا يُقحم الخلافات ولا العداء أثناء ترجمته للأعلام؛ لأن الموطن موطن تعريف لا موطن تجريح.

قال أبو القاسم سعد الله: " ومع ذلك ففي تراجم الشيخ إقرار لأهل الخير بخيرهم ولأهل الشر بشرهم، فحسب معرفتنا به وبهم فإنه لا يحمل حقدا لأحد منهم، رغم أنه أوذي كثيرا من بعضهم، وكأنه لا يكتب عن حاضرهم وإنما يكتب عنهم لمن سيأتي بروح

متجردة من كل حس عدائي ومن تعصب أو هوى، كالذي يكون بين الزملاء و المتعاصرين المتناسين، وكأنه لا يؤمن بالمثل القائل (المعاصرة حجاب).[31]

ج- الترجمة للجيل الماضي والحاضر

ومن سمات منهجه –رحمه الله– أن ترجمته للأعلام لا تقتصر على من سبقه من العلماء بل تتجاوز ذلك حتى إلى أقرانه ومعاصريه. قال الشيخ أبو القاسم سعد الله:" ترجم الشيخ لأفراد من جيل تقدم عليه، فهو يعرفه بالدراسة عليه أو عنه من طلاب العلم، كما ترجم لأناس من جيله، ورغم أنه يعزو قصر حياتهم إلى نقص في المعلومات عنهم، فإن الواقع أن حياتهم قصيرة بالمعنى السلبي – أي عدم تركهم أثرا يخلدهم في التاريخ ويبقى على ذكرهم بين الأجيال.

د- ترجمة دون ترتيب

لقد خالف الشيخ مُحَمَّد الطاهر التليلي من سبقه من العلماء الذين يترجمون للأعلام حيث أنهم يعتمدون الترتيب الأبجدي أو الموضوعي أو باعتماد تاريخ الولادات أو الوفيات. قال أبو القاسم سعد الله:" لا نحتاج إلى ذكر الثماني عشر[32] ترجمة التي أوردها الشيخ في هذه النبذة فهي مذكورة كيفما اتفق دون ترتيب أبجدي أو موضوعي، ولا حسب الوفيات أو الولادات كما كان يفعل القدماء. أما العصر فكل تراجم الشيخ ترجع إلى القرن العشرين، وحتى الذين ولدوا وسط القرن الثالث عشر كانت وفاتهم عشية الحرب العالمية الأولى، ما عدا الشيخ خليفة بن حسن، وكذلك جده الشيخ قاسم التليلي".[33]

ولكن الذي يلاحظ في هذه التراجم هو أن الشيخ رتب ترجمة المشايخ من الأكبر سنا إلى الأصغر، أي ترتيبا تنازليا.

هـ- الاختصار في التراجم

من منهج الشيخ مُحَمَّد الطاهر التليلي أيضا في تراجمه للعلماء في هذا المخطوط أنها تراجم قصيرة ومختصرة بحكم أن المعلومات هي المتحكمة في ذلك كله فتلحظ أن الكلام قد يطول نوعا ما في موضع، وقد يقصر في موضع آخر لهذا السبب قال أبو القاسم سعد الله:" ومن الأكيد أن النبذة تعني ترجمة مختصرة لكل عالم، والاختصار يمنع من ذكر الشواهد والاستطراد،

ولكننا نعلم أن للشيخ تراجم أخرى مطولة إلى حد ما بينما ذكر في المطولات شواهد من النثر والشعر.[34]

و- عدم التعرض للأحكام

ما تميز به الشيخ -رحمه الله- في هذا المخطوط أيضا من منهج أنه لا يحكم على تصرف أحد من المشايخ من خلال تصرفاتهم بأنه خلاف السنة أو أن تصرفه بدعة أو غيرها من الألفاظ، بل يثني على حسن النية دون النظر إلى الأفعال قال أبو القاسم سعد الله:" عندما مرّ زائر بقمار وقرر ترميم قبر الشيخ خليفة بن حسن وقبر أحمد دغمان قال الشيخ مُحَمَّد الطاهر التليلي بعد إيراد الخبر: "جزاه الله على نيته وصفاء طويته"[35]، ولم يقل هذا عمل حسن أو سيء أو أنه يتفق مع السنة أو لا يتفق معها.

ز- ذكر تراجم المشايخ بما يعرف عنهم

فكل عالم يترجم له الشيخ مُحَمَّد الطاهر التليلي يذكر ما يعرفه عنه من خلال المصادر التي بحوزته ومن الأمثلة قوله عن الشيخ مُحَمَّد بن الرية" اتخذ الشيخ حرفة تعليم القرآن والعلم بالزاوية التجانية... وكان بحكم وظيفته لا يأمر بمعروف ولا ينهى عن منكر إلا في السر ومع قوم يريدون ذلك"[36] ، كما قال عن الزبيري أيضا:" أنه كان أديبا مغمورا، وعالما مهجورا، وكنزا مطمورا، فلم نجد له من القصائد إلا ما جاد به هو علينا"[37]

وأخبر عنه الشيخ أيضا أن قايد قمار قطع عليه راتبه في آخر حياته. فقضى آخر أيامه منعزلا عن العامة والخاصة لا يفكر في أحد ولا يفكر فيه أحد".[38]

أما ابن الخوصى فقال عنه الشيخ مُحَمَّد الطاهر التليلي:" وكان من روّاد نادي الأدب بدار قاضي قمار...ثم أولته الأيام ظهرها وعبس الزمان في وجهه فعجز عن الكسب في بلدة قمار فهاجرها إلى تونس مؤدبا للصبيان"[39]

وقال عن الشيخ عمار بن الأزعر بأنه زعيم الإصلاح في سُوف، الذي تخرج من جامع الزيتونة في تونس، وجاء قومه في بلدة قمار فنشر فيهم العلم والإصلاح، وبلغ صيته إلى أطراف سُوف ولقي في ذلك معارضة من طرف أذناب البلدة ومن أولئك الذين لا يحبون الخير

لبلادهم. أو لا يرون هذا الإصلاح من الخير، وبقي في المقاومة وصد المعارضة مدة تنوف على عشرة سنوات، ثم هاجر إلى المدينة المنورة"[40]

وهكذا كان يترجم لكل شيخ أو عالم بما فيه أو بما عرفه عنه من الوثائق أو من شهادة الشهود.[41]

5.3. اللغة والأسلوب

فمن حيث اليسر والسهولة فأسلوب الشيخ –رحمه الله– في هذه الرسالة أسلوب سهل، وميسور لا يجد القارئ أدنى عناء في فهمه واستيعابه.

ومن حيث التخصص فباعتبار أن الرسالة تدخل ضمن تراجم العلماء فإن المخطوط يدخل ضمن التاريخ، فالأسلوب سيكون تاريخيا بالدرجة الأولى، لكن يتخلله من حين إلى آخر الأسلوب الأدبي، ومن الأمثلة على ذلك أن الشيخ –رحمه الله– قال في ترجمة الشيخ مُحَّد البرية :" وقد كان عصاميا، وساعده على استيعابه لفنون ثقافته ذكاؤه وألمعيته فلم يخرج من بلده قمار لتلقي العلوم والبحث عنها في مظانها، بل أتته منقادة تجرُّ أذيالها إليه، وترمي بأثقالها عليه فلم يترك شاردة ولا واردة تصدر من أفواه الشيوخ من الفوائد العلمية إلا استوعبها فهما وحفظا... وقد ينبسط مع طلبته المثقفين فيتوسع معهم في طرح النكت الأدبية، والقصص الفكاهية لشحذ أفكارهم، وتصفية أذهانهم ... وكان أديبا مغمورا، وعالما مهجورا، وكنزا مطمورا"[42].

وذكر في ترجمة الشيخ مُحَّد الخوصي وعلاقته مع الشيخ ابن البرية فقال:" فكانا لا يفترقان إلا عن مطارحة أدبية، أو أبيات شعرية، أو مساجلة علمية، ثم أولته الأيام ظهرها وعبس الزمان في وجهه... وكان جميل الخط متفننا فيه، فلم يقم ذلك بأوده، ولم يسد رمق أولاده..."[43]

وقال في ترجمة الشيخ عمر باري:" وكان تقيا ورعا ولا تأخذه في الله لومة لائم له همة عالية، ومروءة سامية، ورجولة كاملة، وكان كريما جوادا على قلة ذات يده".[44]

وقال عن الشيخ أحمد بن القا:" ... ومع هذا كله ففقره المدقع لا يقاس عليه، وجوعه المفجع ماثل بين عينيه، ولا يلتفت أحد إليه، فكان يقضي بياض نهاره في طلب العلم، وسواد ليله في نشره غير مبال بفقره، ولا عابئ بجوعه، فهو عندنا فريد عهده، ونسيج وحده...".[45]

وقال عن الشيخ الحفناوي هالي:"... وزاد شوقه لطلب المعرفة والاكتراع من حياض العلم، والسفر إلى نيله من مظانه، والتحصيل عليه في مكانه... ثم أفرج عنه (أي من السجن) يوم تقشعت سحب الاستعمار الفرنسي، وطلعت شمس الاستقلال الجزائري... وكان الشيخ دمث الأخلاق لبيبا هادئا ذكيا، بعيد الغور في الدهاء والذكاء، يعرف الناس قبل أن يعرفوه، ويتفرس الأشياء قبل وقوعها، حليما في معاملته، رحيما بالضعفاء والمعوزّين، أمينا في مهنته، صبورا في تحمله ..."[46]

وقال عن الشيخ بلقاسم بن الساسي:" وكان تقيا نقيا عفيفا ظريفا أديبا لبيبا زاهدا عابدا حسن السيرة صفي السريرة، متواضعا لخلق الله، لا يرى إلا منبسطا ضاحكا بشوشا، وفيه دعابة نقية، وهمة عالية، وعنده يد كريمة، وأخوة صادقة"[47].

فكل هذه النصوص تبين لنا أن الشيخ أثناء ترجمته للأعلام يطعمها بالأسلوب الأدبي الذي يريح أذن السامع، ويشوق نفس القارئ.

ومن من حيث الأفكار فنجد أن أفكار الكاتب واضحة ومبسطة، أما من جهة الترابط والتسلسل فهو موجود في الغالب إلا أن هناك بعض التراجم تجد فيها ذكر تاريخ الوفاة مثلا في بداية الترجمة وبعضها الآخر في آخر الترجمة هذا جهة، ومن جهة أخرى تجد عناصر بعض ترجمات الشيوخ تختلف عن الأخرى أي أنها غير متماثلة، ولعل السبب في ذلك أن الشيخ لم يجد المعلومات المتعلقة بتلك العناصر، أو أن أولاد الشيوخ كتبوها بهذا الشكل فما كان من الشيخ إلا أن نقل عنهم ما سلموه إياه.

ومن من حيث الأخطاء فإنها موجودة في المخطوط ولكنها قليلة جدا منها قوله ص23 عن المترجم له :" وأبو أن يقبلوه...".[48] ولكن الذي يفترض أن توجد ألف التفريق.

وأما فيما يتعلق بالتحقيق في الأشخاص فقد قال الشيخ مُحَمَّد الطاهر التليلي ما نصه:"... وبالتأمل في تواريخ هذه الرسوم يتبين أن صاحبها غير قاسم التليلي المؤرخ لحوادث عصره وإنما الأول جد الثاني وقاسم صاحب تلك الرسوم حفيد قاسم المؤرخ ووالد صاحب الرسوم أحمد التليلي حفيد والد قاسم المؤرخ وهو غير الشيخ أحمد التليلي الفرياني الذي بعثه باي تونس إلى سوف, وهو المدرس بزاوية خنقة سيدي ناجي , وهل استوطن هذا الشيخ المبعوث من طرف الباي بلدة قمار ... أو عاد إلى فريانة وأسس بها زاويته المشهورة ذلك مما يتطلب التحرير والتحقيق وربما تسنح الفرص عند كتابة رسالة الشيخ قاسم التليلي المؤرخ فنوفق هناك إلى تحرير الموضوع وتحقيقه " [49]

وأما فيما يخص الشواهد القرآنية فلا وجود لها في المخطوط كله إلا شاهد واحد فقط وهو قوله تعالى :" وَاللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِے اِلسَّبِيلَ"[50] [51] .

أما الشواهد الحديثية فقد استدل الشيخ – رحمه الله – بشاهدين من الأحاديث النبوية، لكن الشيخ لم يقم بتخريجهما من كتب الحديث، ولذا عند البحث عليهما وجدنا أن كلا الحديثين متكلم فيه من طرف العلماء، فأثبتوا ضعفهما، وعدم صحة نسبتهما إلى النبي –ﷺ–، أما من جهة التوظيف فقد أحسن الشيخ ذلك، وهذان الحديثان هما :

حديث :" اطلب العلم من المهد إلى اللحد "[52]

حديث: " الحكمة ضالة المؤمن يلتقطها أنى وجدها"[53]

وأما الاقتباس من القرآن فقد اقتبس الشيخ –رحمه الله– في مخطوطه موضعين من القرآن الكريم وهما ظعنهم وإقامتهم، وأعاد تكرارهما في موضع آخر.[54]

فهذا الكتاب يركز على التعريف بالعلماء المحليين القماريين الذين تتلمذ على أيديهم الشيخ مُحَمَّد الطاهر التليلي أو كان مرافقا لهم أثناء الطلب فيذكر كل شيخ بما يعلمه عنه دون زيادة أو نقصان فالكتاب في جملته كتاب مهم ونافع وهو عبارة عن بطاقة تعريفية بعلماء الجزائر المغمورين لاسيما بمنطقة واد سوف، وبالأخص منطقة قمار، كما يعتبر أيضا إضافة مفيدة للمكتبة الوطنية لو تم طبعه وتحقيقه، وتوزيعه من قِبَل الباحثين.

4. خاتمة:

من النتائج المهمة التي يمكننا استخلاصها من خلال هذا البحث ما يأتي:

1- أن الشيخ مُحَمَّد الطاهر التليلي عَلَم من أعلام الجزائر الذين تركوا آثار متنوعة ومتعددة في مختلف الفنون الشرعية والتاريخية واللغوية.

2- تنقل الشيخ في طلبه للعلم بين بلدته قمار وجامع الزيتونة بتونس.

3- أن الشيخ مُحَمَّد الطاهر التليلي له اهتمام كبير بعلم التراجم.

4- الخط الذي كتب به هذا المخطوط خط نسخي عادي متوسط الحجم في الغالب، وبلغت عدد صفحاته 45 صفحة على الورق الوزاري، وترقيم الصفحات كان ترقيما هنديا، وكان نصا عاريا عن علامات الترقيم عدا الشدة والأقواس، ولم يقسم الكتاب لا إلى أبواب ولا إلى فصول، وإنما اقتصر فيه على اسم العَلَم فحسب.

5- اعتمد الشيخ مُحَمَّد الطاهر التليلي في مخطوطه على كتب ومجلات وروايات شفوية ومراسلات ووثائق وأخبار مبتورة.

6- انتهج الشيخ مُحَمَّد الطاهر التليلي في ترجمته للأعلام منهج الشك، ومنهج التجرد من العداء والاختصار، وعدم التعرض للأحكام، والترجمة للجيل الماضي والحاضر، وبما يعرف وبدون ترتيب.

7- جمع الشيخ مُحَمَّد الطاهر التليلي بين الأسلوب والأدبي والعلمي.

وما نوصي به في ختام هذا المقال هو:

- أوصي بالدعوة إلى العناية بالتعريف بعلماء الجزائر، وإظهار علمهم وفضلهم للأجيال على المستوى المحلي والوطني والعالمي.
- أوصي بالاهتمام بمخطوطات الشيخ التليلي – رحمه الله – والقيام بتحقيقها للاستفادة منها والإفادة بها، وهذه المخطوطات متواجدة بقسم المخطوطات بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم السلامية بقسنطينة.

- أوصي جميع الجامعات بتوفير النسخ الخطية للمخطوطات لتقريبها وتسهيل تناولها للباحثين.
- عرض المخطوطات على الباحثين من أجل ترغيبهم في تحقيقها ودراستها.
- تقريب المخطوطات من الجامعات القريبة من مناطق الشيوخ الذين وقفوا مكتباتهم وذلك عن طرق تصويرها ووضعها بها حتى تكون قريبة التناول.

5. قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

هوامش:

1- مجموعة من المختصين، العلامة المصلح مُحَمَّد الطاهر التليلي. إشراف وتنسيق: عادل محلو (لا. ط؛ الوادي: شركة مزوار،2005م)، ص2-3.

2- نسبة إلى منطقة سوف.

3- نسبة إلى بلدة قمار وهي دائرة تابعة لولاية الوادي (وادي سوف).

4- مُحَمَّد الطاهر التليلي، بدائع الجنان واللسان.تقديم: أبو القاسم سعد الله (لا.ط؛ الوادي: دار الأمة،1994م)، ص7-8.

5- مُحَمَّد الطاهر التليلي، هذه حياتي. إعداد وإشراف: بشير خلف (لا. ط؛ الوادي: دار الثقافة مُحَمَّد العمودي،2017م)، ص10.

6- يُنظر: إبراهيم رحماني، الشيخ مُحَمَّد الطاهر التليلي وجهوده في البحث الفقهي والإفتاء. (ط:1؛ الوادي: مطبعة سخري، 1432هـ/2011م)، ص45.

7- هو الشيخ العلامة الحافظ لكتاب الله تعالى سي أحمد بن حم بن الأخضر لمحنط ولد ونشأ وترعرع بمدينة قمار ينتمي إلى عائلة قمار ومحافظة حفظ القرآن الكريم ومبادئ العلوم العربية على يد العديد من شيوخ البلدة كما كان دائم الحضور لحلقات التدريس المنشورة مساجد البلدة والزاوية .وانطلاقا من الحديث الشريف الذي يقول فيه الرسول-ﷺ-:«خيركم من تعلم القرآن وعلمه» أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه(192/6) فإن الشيخ الفاضل سي أحمد قد أفنى عمره في خدمة كتاب الله تعالى من خلال تعليمه للجيل الجديد عبر العديد من مساجد البلدة خاصة جامع الطلبة السوق الكبير ومن أهم تلاميذه نجد الشيخ العلامة مُحَمَّد الطاهر تليلي وبقي معلما لكتاب الله تعالى إلى غاية انتقاله إلى الدار الآخرة كان ذلك خلال

1924 م رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جنانه.يُنظر: التجاني العقون، أعلام من قمار بوادي سوف. (لا. ط؛ الوادي – الجزائر: مطبعة سخري، 2013م)، ص184.

8- مُحَمَّد الطاهر التليلي، هذه حياتي. مصدر سابق، ص19.

9- يُنظر: المصدر نفسه، ص23-26.

10- ينظر: المصدر نفسه، ص52-78.

11- إبراهيم رحماني، الشيخ مُحَمَّد الطاهر التليلي وجهوده في البحث الفقهي. مرجع سابق، ص36-38.

12- أبو القاسم سعد الله، مجادلة الآخر. (د.ط؛ الجزائر: عالم المعرفة ،2011م)، ص204.

13- يُنظر: المرجع نفسه، ص204.

14- مُحَمَّد الطاهر التليلي، مجموع ذكرت فيه ما عثرت عليه من تراجم بعض علماء قمار. مخطوط لدى الباحث، ص1.

15- المصدر نفسه.

16- أبو القاسم سعد الله، مجادلة الآخر. مرجع سابق، ص204.

17- مُحَمَّد الطاهر التليلي، مجموع ذكرت فيه ما عثرت عليه من تراجم بعض علماء قمار، مصدر سابق، ص 1.

18- المصدر نفسه، ص3.

19- المصدر نفسه، ص45.

20- مُحَمَّد الطاهر التليلي، إتحاف القاري بحياة الشيخ خليفة بن حسن الأقماري. تقديم وتعليق: أبو القاسم سعد الله. (د.ط؛الجزائر: منشورات المجلس الإسلامي الأعلى،2007م)،ص5.

21- مجلة المنهل، مجلة سعودية شهرية متخصصة تعنى بالشؤون الثقافية والأدبية والعلمية، تقدم عبد القدوس الأنصاري في تاريخ 16/ 13482/ هـ بطلب إصدار مجلة تحمل اسم مجلة المنهل إلى أمير المدينة المنورة عبد العزيز بن إبراهيم؛ فوافق الأمير على ذلك، وبالفعل صدر صك شرعي مؤرخ في 29 /8/ 1355هـ، وبعد مرور أربعة أشهر صدر العدد الأول من المجلة في شهر ذي الحجة1355 هـ.(https://ar.wikipedia.org/),تاريخ التصفح: 2021/02/10م.

22- مُحَمَّد الطاهر التليلي، مجموع ذكرت فيه ما عثرت عليه من تراجم بعض علماء قمار. مصدر سابق، ص26.

23- المصدر نفسه، ص27.

24- أبو القاسم سعد الله، مجادلة الآخر. مرجع سابق، ص204.

25- أبو القاسم سعد الله، مجادلة الآخر. مرجع سابق ص204.

26- أبو الطيّب المتنبي (303هـ - 354هـ) (915م - 965م) هو أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي أبو الطيب الكندي الكوفي المولد، نسب إلى قبيلة كندة نتيجة لولادته بحي تلك القبيلة في الكوفة لا لأنه منهم. عاش أفضل أيام حياته وأكثرها عطاء في بلاط سيف الدولة الحمداني في حلب وكان من أعظم شعراء العرب، وأكثرهم تمكناً من اللغة العربية وأعلمهم بقواعدها ومفرداتها، وله مكانة سامية لم تُتح مثلها لغيره من شعراء العرب. فيوصف بأنه نادرة زمانه، وأعجوبة عصره، وظل شعره إلى اليوم مصدر إلهام ووحي للشعراء والأدباء. وهو شاعر حكيم، وأحد مفاخر الأدب العربي. وتدور معظم قصائده حول مدح الملوك. ولقد قال الشعر صبياً، فنظم أول أشعاره وعمره 9 سنوات، واشتُهِرَ بحدة الذكاء واجتهاده وظهرت موهبته الشعرية مبكراً.(ينظر قصائد شعراء العصر العباسي, المتنبي, أنا لائمي إن كنت وقت اللوائم، https://poems.adabworld.com/ تاريخ التصفح:2021/02/14م)

27- يُنظر: المتنبي، ديوان المتنبي. (لا.ط؛ لا.م: دار بيروت، 1983/1403م)، ص210.

28- المرجع نفسه، ص571.

29- مُحَمَّد الطاهر التليلي، مجموع ذكرت فيه ما عثرت عليه من بعض علماء قمار. مصدر سابق، ص8.

30- المصدر نفسه.

31- أبو القاسم سعد الله، مجادلة الآخر. مرجع سابق، ص204.

32- النسخة التي بحوزتي لا تحتوي إلا على سبعة عشر ترجمة، وكلام الشيخ سعد الله له ثلاثة احتمالات وهي: إما

33- أن هناك نسخة ثانية للمخطوط تحتوي على ثمانية عشر ترجمة.

34- أن الشيخ سعد الله ذكر ذلك بالتقريب؛ لأنه قال في موضع آخر حوالي ثمانية عشر.

35- أنه عد ترجمة يونس بن عبد الله بن عبد الرحيم التليلي من بين التراجم، وهو لم يذكر إلا تاريخ ميلاده ووفاته.

36- أبو القاسم سعد الله، مجادلة الآخر. مرجع سابق، ص204.

37- المرجع نفسه.

38- المرجع نفسه.

39- يُنظر: مُحَمَّد الطاهر التليلي، مجموع ذكرت فيه ما عثرت عليه من بعض علماء قمار. مصدر سابق، ص15.

40- يُنظر المصدر نفسه، ص16.

41- يُنظر: المصدر نفسه.

42- يُنظر: المصدر نفسه، ص17.

43- يُنظر: المصدر نفسه، ص18.

44- أبو القاسم سعد الله، مجادلة الآخر.مرجع سابق، ص204.

45- يُنظر: مُحَمَّد الطاهر التليلي، مجموع ذكرت فيه ما عثرت عليه من بعض علماء قمار. مصدر سابق، ص14-16.

46- يُنظر: المصدر نفسه، ص17-18.

47- يُنظر: المصدر نفسه، ص21-22.

48- يُنظر: المصدر نفسه، ص23-24.

49- يُنظر: المصدر نفسه، ص25.

50- يُنظر: المصدر نفسه، ص29.

51- يُنظر: المصدر نفسه، ص9.

52- يُنظر: المصدر نفسه، ص14.

53- سورة الأحزاب، الآية:(4).

54- مُحَمَّد الطاهر التليلي، مجموع ذكرت فيه ما عثرت عليه من تراجم بعض علماء قمار. مصدر سابق، ص13.

55- قال الشيخ عبد الفتاح أبو غدة – رحمه الله –:" هذا الكلام " :طلب العلم من المهد إلى اللحد "ويحكى أيضا بصيغة " اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد :"ليس بحديث نبوي، وإنما هو من كلام النّاس، فلا يجوز إضافته إلى رسول الله ﷺ كما يتناقله بعضهم إذ لا ينسب إلى رسول الله ﷺ إلا ما قاله أو فعله أو أقره.يُنظر: عبد الفتاح أبو غدة، قيمة الزمن عند العلماء.(ط:10؛لا.م :مكتب المطبوعات الإسلامية، د.ت، ص30، وقال ابن باز – رحمه الله –:"حديث :اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد هذا ما هو بصحيح، موضوع عند أهل العلم ليس بصحيح، الذي في المهد ما يطلب العلم ولا يعرف العلم، اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد هذا ليس بصحيح، ولكن المعنى الجد في طلب العلم، والحرص على طلب العلم، والحديث غير صحيح. يُنظر: عبد العزيز بن باز، "ما صحة: طلب العلم من المهد،

ولا يموتن أحدكم إلا" بحث منشور في شبكة الأنترنت، رابط الموقع الإلكتروني (https://binbaz.org.sa/fatwas). تاريخ التصفح:2020/11/06م.

56– هذا الحديث ورد بلفظ آخر، وهو: «الكلمةُ الحِكمةُ ضالَّةُ المؤمنِ فحيثُ وجدَها فَهوَ أحقُّ بِها» أخرجه الترمذي، كتاب الزكاة، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة (348/4).

57- مُحَمَّد الطاهر التليلي، مجموع ذكرت فيه ما عثرت عليه من تراجم علماء قمار. مصدر سابق، ص11-15.

6. ملاحق:

ملحق رقم:1 الصفحة الثالثة من المخطوط

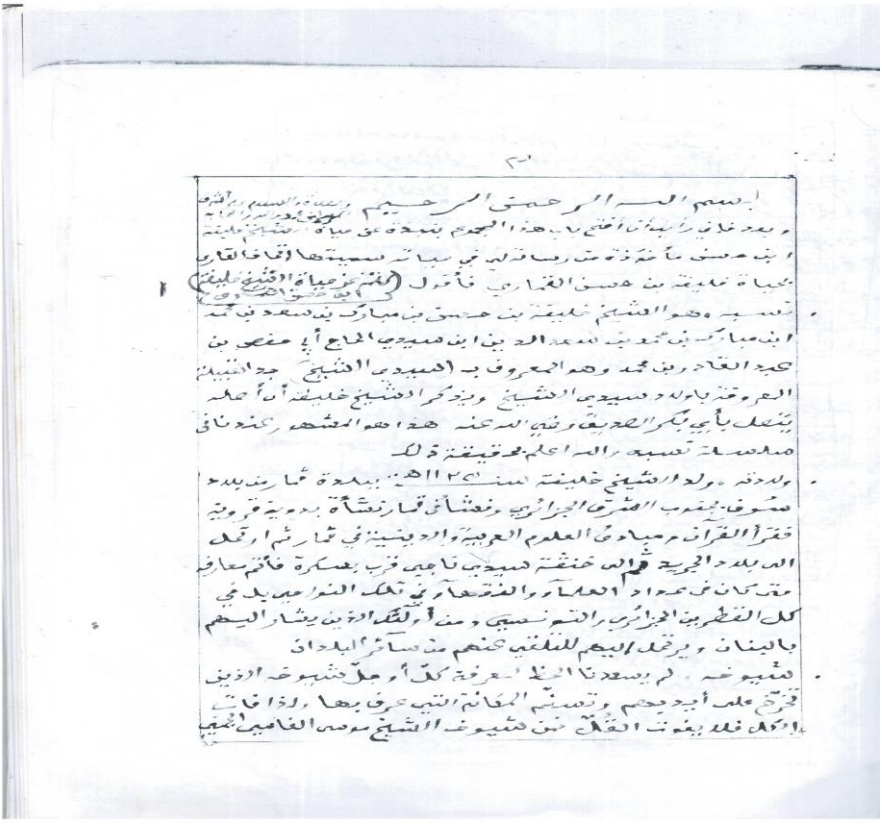

ملحق رقم:2 الصفحة الأخيرة من المخطوط

مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/111
ISSN: 2437-0584/ EISSN: 2437-0584